وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد الحادي والعشرون

المجلد الثاني

الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

كانون الأول

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢١

كانون الأول ٢٠٢٥م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي /Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعدُ:

بين يديك عزيزي القاريء، **العدد الحادي والعشرون** من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراساتٍ من نتاج أساتذة الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ علميّ منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة.

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ كتاب قبول النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها. سواء قُبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (٠٠٠ , ١٢٥) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي من داخل العراق، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية **www.iasj.net**

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.
١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.م.د. نوري نايف الزكم م.د. عبد الكريم حسن عبد	دلالات التقرير الإخباري التلفزيوني وانعكاساته على حقوق الإنسان في سياق العدوان على غزة	٢١-٤٠
٢.	أ.م.د. أحمد ضياء الدين شاكر	موانع القاضي من القضاء بالسمع والرؤية في الفقه الإسلامي والقانون العراقي / دراسة مقارنة	٤١-٧٠
٣.	أ.م.د. هاني باسل عبد اللطيف	القواعد الأصولية وأثرها على التشريعات الفقهية المتعلقة بحقوق الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية	٧١-٩٠
٤.	أ.م.د. مروج غني جبار	البنية العصبية للغة / دراسة لسانية نحو فهم آليات الاستدعاء اللغوي	٩١-١١٨
٥.	أ.م.د. وسام ياسين جاسم	عبارةُ النَّص فِي السُّنة النّبويَّة فِي بَابِ العِبَادَات / نماذج تطبيقية	١١٩-١٤٢
٦.	أ.م.د. رياض عبد إبراهيم أ.م.د. سداد مولود سبع	الآليات والمصطلحات المعتمدة في المفاوضات الدولية / دراسة أسلوبية	١٤٣-١٥٨
٧.	أ.م.د. حاتم علو الطائي	الإعلام السياحي ودوره في تطوير السياحة في العراق	١٥٩-١٨٤
٨.	أ.م.د.عباس عبد جاسم	تحليل مقياس الألم النفسي على وفق نظرية السّمات الكامنة	١٨٥-٢١٤
٩.	أ.م.د. محمد رعد تحسين	العدالة في القانون المالي	٢١٥-٢٤٤

١٠.	أ. جميلة روكان رشيد أ.م. د إيمان خليفة إسماعيل أ.د. خالد خليل إبراهيم أ.د. مهند محمد صالح عطيه	تطور العتبات المقدسة عبر التاريخ / دراسة تحليلية للفنون والمعاني الثقافية	٢٦٤-٢٤٥
١١.	م.د. أسماء محمد عواد عيسى	مركز تكوين الفكر العربي وآثاره على العقيدة الاسلامية	٢٧٨-٢٦٥
١٢.	م.د. أثير حسين سلمان	الوظيفة الإصلاحية للعقيدة الإسلامية / من التنظير العقدي إلى التغيير الاجتماعي	٣٠٦-٢٧٩
١٣.	م.د. إشراق صبحي علوان	تأثير تمرينات خاصة لتطوير مطاولة السرعة والانجاز لركض (١٠٠) متر	٣٢٢-٣٠٧
١٤.	م.د. فلاح حسن عبد	دور الحركات الاجتماعية في التغيير الاجتماعي وبناء الدولة المعاصرة / مقاربة نظرية تحليلية في علم الاجتماع السياسي	٣٣٦-٣٢٣
١٥.	م.د. شهد محمد محمود القيسي	الدرس اللساني العربي بين النظرية والتطبيق	٣٥٦-٣٣٧
١٦.	م.د. مهند عباس جواد	إضافات الشيخ الشعراوي في تفسيره الخواطر / نماذج وتطبيقات من آيات التمكين	٣٨٢-٣٥٧
١٧.	م.د. سعد عبد عفتان منفي م.د. ضياء جمعه عوده محمد	الرّواةُ الذين لا يُحدّثون إلَّا عن ثقة في الكتب الستة	٤٠٢-٣٨٣
١٨.	م.د. أسامة عبد القادر فليح	تجزئة نصوص السنة النبوية وأثرها السلبي على مقصد الحديث	٤٢٢-٤٠٣
١٩.	م.د. جاسم طالب محمّد م.د. أحمد طالب محمد	أثر التّكرار في السّور القصار / دراسة نصيّة	٤٤٢-٤٢٣
٢٠.	م.د. خضير عباس ضاري	دور شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها باغتراب الشباب الجامعي العراقي / دراسة مسحية	٤٧٢-٤٤٣

٢١.	م.د. أنور عبد الحق عبد الله محمَّد	أثر الخليل في كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض	٤٧٣-٤٩٨
٢٢.	م.د. حامد حاجي حمزة	آراء الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في كتاب مغني اللبيب جمع ودراسة	٤٩٩-٥٢٦
٢٣.	م.د. عبد الله حسين حسن الجنابي	التلفزيون العراقي وترسيخ قيم التنمية المستدامة / تحليل برامج التوعية البيئية والصحية	٥٢٧-٥٥٠
٢٤.	م.د. قتيبة خالد صبار الدليمي	آراء الإمام الخوارزمي الأصولية في كتاب "البحر المحيط في أصول الفقه" في الأدلة المتفق عليها / دراسة مقارنة	٥٥١-٥٧٢
٢٥.	م.د. عبد الجبار محسن علوان عبد	الرحمة وآثارها في المنظور الإسلامي	٥٧٣-٥٨٦
٢٦.	م.د. سعد نصيف محمد	تحول منهج الطبري بين الرواية والاجتهاد / دراسة تحليلية	٥٨٧-٦٠٤
٢٧.	م.د. ابتسام سلمان خليف الطائي م.د. سرمد مسلم علي الشمري	السياحة الرياضية نافذة جديدة للترويج السياحي	٦٠٥-٦١٨
٢٨.	م.د. أنغام حاتم عبود علي	الأحاديث الواردة في التحذير من نسيان القرآن الكريم بعد حفظه	٦١٩-٦٣٤
٢٩.	م.د. عبد القادر حسين صلبي طعان	أثر البنية السردية في السورة على استيعاب المفاهيم التعليمية / سورة يوسف أنموذجًا	٦٣٥-٦٥٢
٣٠.	م.د. أحمد علي شلال	الرِّسالةُ المَعْمُولةُ على سُوْرَةِ الأَنْعَامِ لملا خسرو (ت٨٨٥هـ) / دراسة وتحقيق	٦٥٣-٦٨٠
٣١.	م. صَفَا مُؤَيَّد حَمِيْد	البُنْيَةُ التَّرْكِيبِيَةُ للنَفِي الضِّمْنِي وَأَثَرُها الدِّلالِيّ فِي هَمْزِيَةِ البُوصِيرِيّ	٦٨١-٧٠٠

٣٢.	م.م. حسام محمد علي إشراف: أ.د. محمد جاسم محمد	الاختيارات الأصولية للإمام أبي المظفر السمعاني (ت:٤٨٩هـ) في كتابه قواطع الأدلة في الأصول (تعريف الاجماع وانعقاده وحجيته) انموذجًا	٧٠١-٧٢٤
٣٣.	م.م. فرح عبد حسين	أثر استخدام أنموذج ميرل وتنيسون في تحصيل طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ	٧٢٥-٧٣٦
٣٤.	م.م. عادل عبد اللطيف أحمد القيسي	تأثير استخدام الفديوات التعليمية في تحصيل طلاب الصف الأول لمادة العلوم	٧٣٧-٧٤٨
٣٥.	م.م. سوسن خيري عبد الله	تنظيم المعاهدات الدولية في دساتير الدول	٧٤٩-٧٦٨
٣٦.	م.د. إيمان جاسم محمد علي	مَصَادِرُ الدّرسِ الصَّوتِي فِي الدّرسِ اللّغَوِي القَدِيم	٧٦٩-٧٨٨
٣٧.	م.م. علي كريم جاسم عجرش م.م. طارق كريم جاسم عجرش	الاختلاف بين صيغ الفعل المضارع لمحمد محفوظ الترمسي (ت١٣٣٨هـ) / دراسة صرفية	٧٨٩-٨١٢
٣٨.	م.م. حميد محمد عبد الله صكر	فاعلية التدريس التكاملي بين الرياضيات والعلوم باستخدام أسلوب المشروعات الرقمية	٨١٣-٨٤٠
٣٩.	م.م. إبراهيم سمير موسى	بردة البوصيري وبديعية صفي الدين الحلي / موازنة فنية تحليلية	٨٤١-٨٦٠
٤٠.	م.م. دلال اكريم حسن القيسي	المؤثرات العقلية "الأضرار والعلاج" / دراسة في ضوء القرآن الكريم	٨٦١-٨٨٦
٤١.	الباحث: محمد اسماعيل حسين جياد آل عزيز	إمامة المرأة في الفقه الإسلامي / دراسة مقارنة	٨٨٧-٩٠٨
٤٢.	الباحث: كؤران قادر أحمد إشراف: أ.د. إسراء ياسين حسن	البُنيَةُ الصَّرفِيّةُ فِي كِتَابِ التّخمِيرِ بَينَ الاتّفاقَاتِ وَالرّدُودِ	٩٠٩-٩٣٠

٤٣.	الباحث: ريباز موفق ظاهر إشراف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الاختِلَافَاتُ الصَّرفِيَّةُ فِي صِيغَتَي المُثَنَّى وَالجَمعِ فِي القِراءَاتِ القُرآنِيَّةِ الرُّبعِ الثَّانِي مِن القُرآنِ الكَرِيمِ انمُوذَجًا / دِرَاسَةٌ صَرفِيَّةٌ دلَالِيَّةٌ	٩٣١-٩٥٤
٤٤.	الباحث: ياسر ماجد خليل الشجيري إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد الشيخلي	مَجمَعُ الأحكَامِ فِي فُرُوعِ الفِقهِ الحَنَفِيّ لِمُصطَفَى بِن إدرِيس البُرُوسَويّ مِن بِدَايَةِ المَخطُوطِ إلَى نِهَايَةِ كِتَابِ الطَّهَارَةِ / دِرَاسَةٌ وَتَحقِيقٌ	٩٥٥-١٠٠٨
٤٥.	الباحثة: هديل مجبل فليح حسن إشراف: أ.د. سلمان عباس عبد	ظاهرةُ الهمز في تقشير التفسير للغزنوي (ت٥٨٢هـ)	١٠٠٩-١٠٢٦
٤٦.	الباحثة: حنان قاسم كاظم معيجل إشراف: أ.د. ليلى حسن محمد الزوبعي	اختيارات ابن إدريس الحلي (ت٥٩٨هـ) من كتابه "سرائر الحاوي لتحرير الفتاوي" في كتاب الصيام / نماذج فقهية مقارنة	١٠٢٧-١٠٦٠
٤٧.	الباحثة: وسن نوري محمد كاظم إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	أحكام الأهلية في الزواج عند الإمامية	١٠٦١-١٠٨٠
٤٨.	الباحثة: منى مهدي جدوع إشراف: أ.م.د. جاسم طه حمود علي	اختيارات الإمام البُرْزُلي (ت٨٤١هـ) في أحكام المساجد من كتابه "جامع مسائل الأحكام" / دراسة فقهية مقارنة	١٠٨١-١١٠٢
٤٩.	Asst. Instr. Khawla Ahmed Wali	The Transformation of Literature by Television / Impact and Evolution	١١٠٣-١١١٨
٥٠.	Dr. Osamah Abd Hamdi	An Analysis of Harold Pinter's The Homecoming's Modernist Absurdism	١١١٩-١١٣٦

أثر البنية السردية في السورة على استيعاب المفاهيم التعليمية / سورة يوسف أنموذجًا

The Impact of Narrative Structure on the Comprehension of Educational Concepts in the Qur'anic Surah: A Case Study of Surah Yusuf

اعداد

م.د. عبد القادر حسين صلبي طعان

Assistant Professor Dr. Abdul Qadir Hussein Salbi Taan

abdualgader1969@gmail.com

وزارة التربية / مديرية تربية بغداد الكرخ الأولى ــ ثانوية المجد المختلطة

الكلمات المفتاحية: البنية السردية، سورة يوسف، التعليم القرآني، المفاهيم التربوية، القصة في القرآن.

Keywords: Narrative Structure, Surah Yusuf, Qur’anic Education, Educational Concepts, Qur’anic Storytelling

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة أثر البنية السردية في سورة يوسف على استيعاب المفاهيم التعليمية لدى المتلقين، من خلال تحليل منهجي لبنية القصة القرآنية وأسلوب عرضها، وتحديد ما تحمله من قيم معرفية وتربوية. تنطلق الدراسة من فرضية أن البناء السردي القرآني لا يؤدي وظيفة جمالية فقط، بل يحمل مقاصد تعليمية وتكوينية عميقة. وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي، متتبعًا العناصر السردية مثل الحبكة، والشخصيات، والتدرج الزمني، والحوار، وكيف تترابط لتشكل بناءً تعليمياً فعالاً. توصلت الدراسة إلى أن سرد سورة يوسف يتميز بترابط عضوي بين الشكل والمضمون، مما يعزز قدرة المتلقي على الفهم والتذكر والاستيعاب. كما كشفت النتائج أن التسلسل الزمني والحبكة المحكمة والانفعالات النفسية في السورة تسهم في نقل المفاهيم التربوية بشكل غير مباشر ولكن راسخ، وهو ما يمكن الإفادة منه في المناهج التعليمية المعاصرة.

Abstract

This research examines the impact of the narrative structure in Surah Yusuf on the comprehension of educational concepts among recipients. It employs a methodological analysis of the Qur'anic narrative framework and its stylistic features, focusing on the cognitive and pedagogical values it conveys. The study is based on the hypothesis that the Qur’anic narrative is not merely aesthetic but serves profound instructional and formative purposes. Using a descriptive analytical method, the research analyzes elements such as plot, characters, chronological progression, and dialogue, and how they collectively construct an effective educational structure. The findings reveal that the narrative of Surah Yusuf features an organic coherence between form and content, significantly enhancing comprehension, retention, and understanding. The study also demonstrates how the orderly sequence, tightly woven plot, and emotional dynamics of the surah contribute to embedding moral and educational values, offering valuable insights for contemporary educational curricula.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: يُعَدُّ القرآن الكريم من أعظم مصادر التربية والتعليم في الحضارة الإسلامية، وقد اتخذ أساليب متعدّدة في إيصال رسائله التربوية، كان من أبرزها السرد القصصي، الذي لا يهدف إلى المتعة الأدبية فحسب، بل يسعى إلى تكوين الوعي القيمي، وترسيخ المفاهيم الأخلاقية والعقَدية،

وبناء الشخصية المتزنة. ومن بين سور القرآن، تُعد سورة يوسف نموذجًا متفرّدًا في البنية السردية القرآنية، إذ تميزت بتكامل عناصر القصة من حبكة، وشخصيات، وصراع، وحل، مما جعلها محطّ اهتمام المفسرين والمربين على حد سواء.

تُطرح في هذا السياق إشكالية مفادها: هل تسهم البنية السردية في سورة يوسف في تعزيز استيعاب المتلقي للمفاهيم التعليمية؟ وهل يمكن أن يشكّل التفاعل مع هذا البناء القصصي مدخلًا تربويًا فعالًا في بيئات التعليم المعاصر؟

تبرز أهمية البحث من كونه يستكشف بعدًا جديدًا في فهم النص القرآني، لا من جهة المعاني فقط، بل من خلال تحليل الشكل السردي وبنيته وتأثيرها في نقل المفاهيم، وهو ما يسهم في تطوير أدوات التعليم الديني والتربوي، ويعزّز من توظيف القصص القرآني في المناهج التعليمية بطريقة أكثر وعيًا وفعالية.

ينطلق البحث من هدف رئيس هو: تحليل البنية السردية في سورة يوسف وتحديد أثرها في تسهيل استيعاب المفاهيم التعليمية لدى المتلقي. ويتفرع عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية، منها: استكشاف الخصائص البنيوية للقصة القرآنية في سورة يوسف، وبيان العلاقة بين الحبكة والسياق التربوي للقصة، واستجلاء الأبعاد التعليمية في الحوار والتنقل الزمني والوصفي داخل السورة.

ويعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تفكيك البنية السردية ومكوناتها، وربطها بالمفاهيم التعليمية ضمن إطار نظري يجمع بين علم التربية وعلم البلاغة القرآنية.

ومن أجل الإحاطة بجوانب الموضوع، يتوزع البحث على ثلاثة مباحث، يتناول الأول البناء السردي في سورة يوسف من حيث الشكل والمحتوى، ويعالج الثاني أثر هذا البناء في تعزيز الفهم التربوي للمفاهيم المطروحة في السورة، تمهيدًا لاستخلاص نتائج وتوصيات تعليمية يمكن توظيفها في البيئة التربوية المعاصرة، ويتطرق الثالث إلى التوظيف التربوي للبنية السردية في تعليم القيم والمفاهيم القرآنية.

المبحث الأول: البنية السردية في سورة يوسف ومكوناتها الفنية

المطلب الأول: مفهوم البنية السردية ومكوناتها في الدراسات القرآنية والأدبية

تُعدّ البنية السردية من أبرز المصطلحات المتداولة في حقلي النقد الأدبي والدراسات التفسيرية الحديثة، وهي تشير إلى النظام التركيبي الذي تنتظم فيه العناصر المكوِّنة للخطاب القصصي في نسق متكامل من حيث الشكل والدلالة. واللفظ من حيث اللغة مأخوذ من الجذر "سرد"، وهو التتابع المتوالي، يُقال: سرد الحديث أي تابعه على نسق متصل، ومنه سرد الحديد

في قوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾[١] أي في نسج الدروع بتناسق وانتظام[٢].

أما في الاصطلاح السردي، فتعني "البنية السردية" النسق الذي يُبنى عليه النص القصصي من حيث الترتيب والتسلسل الزمني والمكاني للأحداث، وتوزيع الأدوار بين الشخصيات، وتنامي العقدة والحبكة باتجاه الذروة ثم الحل، إضافة إلى التداخل بين السرد والحوار والوصف، ضمن وحدة فنية متكاملة[٣].

تتألف البنية السردية عادةً من عدة عناصر مركزية، أبرزها: الحدث الذي يشكّل العمود الفقري للقصة، ويمثل الفعل المتغيّر الذي تتوالى به الوقائع؛ والزمن، وهو الإطار الذي تنتظم فيه التحولات، وقد يكون زمنًا خطّيًا أو دائريًا أو استعاديًا؛ والحبكة، التي تشير إلى طريقة تنظيم الأحداث وصياغتها بطريقة مشوقة تُراعي التوتر والتمهيد والانفراج؛ ثم الشخصيات، وهي القنوات التي تحمل المضامين التربوية والعقدية في السرد؛ يليها السارد، وهو الكيان الذي يروي الأحداث وقد يكون ظاهريًا أو خفيًا، مشاركًا أو عليمًا؛ إلى جانب الحوار، الذي يُستخدم كأداة لكشف مكنونات الشخصيات؛ والوصف الذي يمنح القصة أبعادًا شعورية وواقعية عميقة[٤].

أما في الدراسات القرآنية، فقد اتجه عدد من الباحثين المعاصرين إلى تحليل القصص القرآني بمنهج سردي، يراعي هذه المكوّنات، مع الانتباه إلى خصوصية النص القرآني التي تجعله يختلف عن السرد الأدبي المحض. فالبنية السردية في القرآن الكريم لا تُبنى لمجرد التشويق أو الجمال الفني، بل تتجه نحو التبليغ، والهداية، وبناء الإنسان الرسالي. وقد أشار الطاهر بن عاشور إلى أن القصص في القرآن "ليس الغرض منه التسلية، بل توجيه العقول إلى مقاصد الشريعة، عبر أسلوبٍ يجمع بين البيان والإقناع والتأثير الوجداني"[٥].

وتُعد سورة يوسف من أبرز النماذج السردية في القرآن، بل هي السورة الوحيدة التي احتوت على قصة واحدة متكاملة، تسير بتسلسل زمني دقيق، مع حبكة درامية محكمة تتضمن التحول، والانكسار، والصعود، والنهاية المرضية. وتمتاز هذه السورة بتفرّد أسلوبي جعلها مضرب مثل في البنية القصصية، وقد وصفها المفسرون بأنها "أحسن القصص" كما جاء في نص القرآن

---

(١) سورة سبأ: ١٠-١١

(٢) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٣، ص ١٣٦؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٨، ص ١٨١.

(٣) ينظر: تودوروف، مدخل إلى نظرية الأدب، ص ٦٤؛ غريماس، البنية الدلالية للسرد، ص ٩٨.

(٤) ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص ٣١-٣٣؛ رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ص ١٩-٢١.

(٥) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٢، ص ٢٣٣؛ الزرقاني، مناهل العرفان، ج١، ص ٢٩٢.

ذاته ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[١] وقد فسّر ابن كثير هذه "الأحسنية" بأنها تشمل الجمال في الأسلوب، والتمام في البنية، وتمام العبرة[٢].

إنّ فهم البنية السردية في سورة يوسف يُتيح للباحث إمكانية الوقوف على الجمال البلاغي في العرض، والتدرّج الحكيم في التعليم، وبناء النموذج التربوي المتمثل في شخصية يوسف عليه السلام، الذي خاض مراحل متعددة من المحنة والمنحة، مما يجعل من تحليل البنية السردية مدخلًا رئيسًا لفهم الوظيفة التعليمية للقصة.

المطلب الثاني

تحليل البنية السردية لسورة يوسف من حيث التدرج، العقدة، الحل، والحوار

تُعدّ سورة يوسف أنموذجًا سرديًا فريدًا في القرآن الكريم، وهي تقدم مثالًا متكاملًا للبنية السردية المحكمة التي تتصف بتدرج دقيق في بناء الحدث، ووضوح في تطور العقدة نحو الحل، إضافة إلى تكثيف الحوار بوصفه أداة مركزية في الكشف عن أبعاد الشخصيات وتحولاتهم النفسية والروحية والاجتماعية. هذه السورة – بخلاف بقية السور التي تتوزع فيها القصص – تجتمع على قصة واحدة مترابطة، تبدأ برؤيا وتنتهي بالتمكين والمغفرة، مما يجعلها نموذجًا مثاليًا لدراسة البنية السردية بأبعادها الفنية والدلالية.

تمر القصة في سورة يوسف بعدة مراحل سردية دقيقة تمثل عناصر البنية الروائية التقليدية، وهي: الرؤيا، الفتنة، السجن، التمكين، الصفح. تبدأ السورة بمشهد الرؤيا: ﴿إني رأيت أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾[٣]، وهي ليست تمهيدًا فنيًا فحسب، بل تأسيس دلالي لمسار القدر الإلهي في القصة. إن هذه الرؤيا تمثل النواة الرمزية التي ستتجلى ملامحها لاحقًا في تحقق الوعد الإلهي. ثم تنطلق القصة إلى مرحلة الفتنة، من خلال حسد الإخوة وتآمرهم على يوسف، ثم محنته مع امرأة العزيز. هذه الفتن تمثل المنعطفات الدرامية التي تُدخل بطل القصة في الصراع مع قوى النفس والمجتمع. ثم يأتي السجن بوصفه ذروة الانكسار والاختبار، ولكنه كذلك لحظة ولادة جديدة ليوسف كإنسان نبي وقائد، حيث يبدأ في ممارسة التأويل والدعوة والتأثير. وبعدها تأتي مرحلة التمكين حين يُخرجه الملك ويجعله على خزائن الأرض، وهي مرحلة تتويج الاستقامة والصبر. وأخيرًا، تبرز مرحلة الصفح، حين يعفو عن إخوته قائلاً: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [٤]، ليكتمل البناء التربوي بقيمة العفو والإحسان[١].

---

(١) سورة يوسف: ٣.

(٢) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص ٣٣٠؛ الطبري، جامع البيان، ج١٣، ص ٥.

(٣) سورة يوسف: ٤.

(٤) سورة يوسف: ٩٢.

إن أبرز ما يميز بنية السورة هو وحدة الحدث وتماسك البناء، حيث تنتظم مشاهد السورة في نسق خطي محكم من البداية إلى النهاية، دون تكرار أو انقطاع أو تداخل في الزمن. وقد أشار الطاهر بن عاشور إلى أن سورة يوسف "سلسلة متصلة الحلقات، كل حلقة تؤدي إلى الأخرى، مما يجعل المتلقي مشدودًا في تتبعها كما يتتبع الرواية المحكمة الصنع"(٢).

ويُعَدُّ الحوار من أبرز تقنيات البناء السردي في سورة يوسف، إذ يشكل أكثر من ٦٠٪ من المادة السردية، ويؤدي وظائف متعددة: إبراز الحالة النفسية للشخصيات، نقل الرسالة التربوية، الكشف عن التحولات الداخلية، وتقديم الدروس الأخلاقية بشكل حيّ. نلحظ مثلًا كيف جاء الحوار بين يوسف وأبيه محمّلًا بالرمزية والحنان: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾(٣) وهو حوار تعليمي يحذّر من الحسد، ويُعلي من قيمة التوجيه الأبوي. كما يظهر الحوار مع امرأة العزيز كساحة للصراع بين العفّة والفتنة، ثم يتصاعد إلى حوارات في السجن مع الفتيين، وهي حوارات فيها التعليم والدعوة والمنطق، ليبلغ الذروة في حوار يوسف مع الملك وإخوته وأبيه. وقد أشار ابن القيم إلى أن سورة يوسف "مدرسة في الحوار الرباني الراقي، الذي يوازن بين الصدق والرفق والحكمة"(٤).

أما البنية الزمنية للسورة فهي تتسم بما يُعرف في النقد السردي بـ"الخطية المتدرجة"، حيث تتوالى الأحداث من الرؤيا حتى التمكين بشكل زمني متصاعد، مع توظيف تقنيتي الاستباق والاسترجاع. فالاستباق يتمثل في الرؤيا التي افتتحت بها القصة، إذ إنها تُشير إلى النهاية منذ البداية، مما يخلق ترقبًا داخليًا عند المتلقي. أما الاسترجاع، فيتجلى عند تذكير يوسف بأحداث ماضية كما في قوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ﴾ (٥)، وهو استحضار يربط الحاضر بالماضي ويمنح القصة بُعدًا تأمليًا في تدبير الله. وقد نبّه الباحث نصر حامد أبو زيد إلى أن البنية الزمنية في القصة القرآنية ليست محايدة، بل موجَّهة لخدمة المقاصد التربوية والعقدية، وهذا ما يظهر بجلاء في سورة يوسف(٦).

وتظهر العقدة بشكل تدريجي في تصاعد معاناة يوسف: من غدر إخوته، إلى فتنة امرأة العزيز، إلى السجن، إلى النسيان من الساقي، وكلها تُراكم التوتر وتدفع بالقارئ إلى الترقب. ثم

---

(١) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج١٨، ص ١٠٩؛ الشنقيطي، أضواء البيان، ج٣، ص ٢٣٦.

(٢) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٢، ص ٢٤٤.

(٣) سورة يوسف: ٥.

(٤) ينظر: ابن القيم، الفوائد، ص ١٣٣؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٩، ص ١٧٢.

(٥) سورة يوسف: ١٠٠.

(٦) ينظر: أبو زيد، مفهوم النص، ص ١٥٦؛ تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ص ٢١٢.

يأتي الحل بنقلة مفاجئة من الظل إلى السلطة، في لحظة تسليم يوسف لتأويل رؤيا الملك، مما يجعل النهاية مدهشة من حيث المنظور القصصي، ومليئة بالعبرة من حيث المقصد التعليمي. وقد علّق أبو حيان على هذه النقلة بقوله: "فيها عبرة لأولي الألباب، إذ جمع الله له بين التمكين والحكمة، بعد البلاء والصبر"(١).

إن تحليل بنية سورة يوسف بهذا المستوى يُظهر أن القصة القرآنية ليست مجرد وعظ ديني، بل هي نظام تربوي متكامل قائم على تقنيات فنية دقيقة، تدمج الشكل بالمضمون، والجمال بالهداية، والتشويق بالتعليم. وهذا ما يجعل هذه السورة جديرة بالتحليل العميق في سياق استيعاب المفاهيم التعليمية لدى المتلقين.

المبحث الثاني: أثر البنية السردية في تعزيز الفهم التربوي للمفاهيم التعليمية

المطلب الأول: المفاهيم التعليمية المتضمنة في سورة يوسف

إنّ المتأمّل في سورة يوسف يجد أنها ليست مجرّد قصة دينية أو سرد تاريخي، بل هي منظومة تربوية متكاملة، تُبنى مفاهيمها التعليمية من خلال التتابع السردي الدقيق، وتُزرع قيمها الأخلاقية والنفسية والاجتماعية عبر شخصيات القصة ومواقفها الحوارية المتنوعة. ويُشكّل هذا البعد التعليمي إحدى الغايات الأساسية من عرض القصة، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى في خاتمة السورة: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (٢)، حيث العبرة هنا ليست تأملاً عابرًا بل درسًا عمليًا عميقًا يستخرج منه العقلاء مبادئ سلوكية وفكرية.

من خلال تحليل البنية السردية للسورة، يمكن استخلاص منظومة من القيم التعليمية المركزية، أبرزها: الصبر، العفّة، الإحسان، التوكل، الحوار، الصفح. فـ"الصبر" يتجلّى في مواضع عدّة، بدءًا من صبر يوسف على كيد إخوته، ثم على الفتنة، ثم على السجن والنسيان، وهو ما أشار إليه صراحة بقوله: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣)، وهي قاعدة تربوية كبرى في التعامل مع الابتلاءات. كما أن "العفة" تُجسَّد في مشهد مواجهته لامرأة العزيز، حيث جاء الموقف مُركَّبًا بين الإغراء والتهديد، ومع ذلك قال: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ (٤)، فغدت القصة نموذجًا للتربية على نقاء السريرة. أما "الإحسان"، فهو

(١) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج٥، ص ٢٣٠؛ السمعاني، تفسير القرآن، ج٣، ص ٤٨٥.
(٢) سورة يوسف: ١١١.
(٣) سورة يوسف: ٩٠.
(٤) سورة يوسف: ٣٣.

السمة الغالبة في شخصية يوسف، حتى في حال الشدة، حيث قال له السجناء: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١)، مما يعكس أثر العمل الخيّر في التربية المجتمعية(٢).

وفي قراءة تحليلية لأحداث السورة، يظهر أن هذه القيم لم تُطرح مجردة، بل جاءت في سياق حوارات سردية ومواقف درامية، مما يضفي عليها بعدًا نفسيًا ومعرفيًا عميقًا. فمثلاً، قيمة التوكل تتجلى في قول يعقوب عليه السلام: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾(٣)، وهو ليس تصريحًا فحسب، بل إظهار لحالة وجدانية يتلقى من خلالها الأب فقدان ابنه بمنهج التوكل، فيغدو الموقف ذاته درسًا تطبيقيًا في الانضباط الداخلي. كذلك قيمة الصفح، التي تُختَتم بها القصة، ليست مجرد خلق نبيل، بل ناتجٌ عن تجاوز جراح الماضي، حيث قال يوسف لإخوته: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ (٤)، مما يرسّخ مبدأ المعالجة الإيمانية للأذى النفسي عبر التسامح، وهو ما أشار إليه ابن الجوزي حين قال: "وفي هذه الآية أصل عظيم في فضل العفو على المقابلة"(٥).

إنّ استقراء هذه المفاهيم التعليمية لا يتم عبر اقتباس النصوص فقط، بل من خلال تأمل تطور الشخصيات القرآنية داخل المسار السردي، حيث تتشكّل المفاهيم من تفاعل الحوادث مع الضمير الداخلي للشخصيات. يوسف مثلًا، يتطور من فتى مظلوم إلى داعية في السجن، ثم إلى وزير حكيم، مما يجعل سيرته نموذجًا تعليميًا شاملًا في بناء الشخصية المتكاملة، وهو ما ينسجم مع الرؤية الإسلامية للتعليم بوصفه عملية تربوية شاملة. كما أن التحوّل في مواقف الإخوة، من الحسد إلى الندم ثم الاعتراف، يُعدّ تمثيلًا لتدرج القيم الأخلاقية من الانحراف إلى التوبة، وهي رحلة أخلاقية تكمّل الدرس التربوي في السورة(٦).

وإذا ما حلّلنا هذه المواقف في السياق الزمني والسردي، نجد أن القيم التعليمية لا تُطرَح دفعة واحدة، بل تُبنى تدريجيًا في ذهن المتلقي من خلال التصاعد الزمني والتوتر الدرامي الذي يعمّق الفهم ويُرسّخ الرسالة. فالسورة تبدأ بتصوير براءة الطفل، ثم يُدفع به في مسار التجربة والمحنة، وتتصاعد الأحداث حتى النهاية، مما يوازي من الناحية التربوية ما يُعرف اليوم في

---

(١) سورة يوسف: ٣٦.

(٢) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٩، ص ٢٠٠؛ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٢، ص ٢٨٠.

(٣) سورة يوسف: ١٨.

(٤) سورة يوسف: ٩٢.

(٥) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير، ج٤، ص ٢٧٨؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج١٨، ص ١١٨.

(٦) ينظر: السمعاني، تفسير القرآن، ج٣، ص ٤٧٩؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص ٣٤٨.

التعليم بـ"التعلّم القائم على الخبرة" Experiential Learning، حيث لا تُلقَّن القيم كمعلومات، بل تُعاش وتُفهم ضمن التجربة. وهذا ما بيّنه الطباطبائي بقوله: "إن القصص القرآني ليس استدعاءً لوقائع، بل بناءٌ لمفاهيم عبر تجربة تتكرر في النفس الإنسانية"(١).

إن البناء السردي لسورة يوسف هو الذي مكّن هذه المفاهيم من التجذر في الوعي التربوي للمتلقين، حيث لم تُعرض القيم كتعليمات منفصلة، بل تجسّدت في مواقف وسياقات وقرارات. وهذا ما يمنح السورة قوة تعليمية نادرة، يمكن توظيفها في المناهج الحديثة لتعليم القيم، وتكوين النماذج السلوكية من خلال القصص القرآني، لا بمجرد التلقين، بل بأسلوب الغرس السردي المتدرج، القائم على الإدراك والتفاعل الوجداني والمعرفي.

المطلب الثاني: أثر السرد في تسهيل استيعاب المفاهيم لدى المتلقي

لقد بيّن القرآن الكريم من خلال نماذج قصصه أن السرد ليس مجرد أسلوب بلاغي أو تعبير فني، بل هو وسيلة تعليمية عميقة التأثير في تشكيل المفاهيم، وتكوين الوعي، وتعزيز الإدراك لدى المتلقي، سواء كان قارئًا، أو مستمعًا، أو متعلّمًا في بيئة تعليمية. فالسرد القرآني يحمل في مكوناته بعدًا تربويًا وظيفيًا، يجمع بين الإثارة الذهنية والتأثير العاطفي والتحفيز السلوكي، مما يجعله يتجاوز في أثره الطرح المباشر الذي يكتفي بالموعظة أو البيان المجرد. وقد أوضح ذلك الفراهي حين أكد أن القصص القرآني يضطلع بوظيفة البيان التربوي، لا البيان الخطابي فحسب، حيث تُستخرج منه المعاني ضمن تجربة وجدانية عقلية مركّبة(٢).

إن العناصر السردية – كالبداية التمهيدية، وتدرج الحبكة، وتحول العقدة، وانكشاف الحل، إلى جانب توظيف الحوار – تسهم مجتمعة في تسهيل استيعاب المفاهيم لدى المتعلم. ذلك أن البناء السردي يعيد تشكيل العلاقة بين المتلقي والمعرفة، حيث لا يتلقاها كمحتوى جاهز، بل يدخل في تفاعل وجداني وعقلي مع الشخصية، فيتعلم بالمحاكاة والانفعال، لا بالحفظ والجمود. مثال ذلك ما فعله القرآن في تقديم قيمة العفة، حين لم يُصرّح بها بتوجيه مباشر، بل صاغها في مشهد طويل تتفاعل فيه الضغوط النفسية والمجتمعية، وينتهي باختيار يوسف للسجن بدلًا من الوقوع في المعصية، مما يجعل المتعلم يستوعب قيمة العفة من خلال التجربة والقرار، لا من خلال الموعظة فقط(٣).

---

(١) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١١، ص ٢٢٨؛ أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج٨، ص ٣١٠.

(٢) ينظر: الفراهي، نظام الفرقان، ص ٢١٢؛ الزرقاني، مناهل العرفان، ج٢، ص ٩٠.

(٣) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص ٣٣٤؛ أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج٨، ص ٢٩٠.

كما أن البنية السردية تُعد وسيلة تعليمية فاعلة تتجاوز ما يُسمّى في علم التربية بـ"العرض المباشر"، الذي يُعطي المعلومات في صورة تقريرية جافة. فالسرد يُفعّل ما يسميه علماء النفس التربوي بـ"الذاكرة القصصية" (Narrative Memory)، وهي أداة أعمق في تثبيت المعلومات، لأنها تربط الفكرة بسياق، وشخصية، وحركة، ومشاعر. وهذا ما يفسر قدرة الأطفال والطلاب على تذكّر القصص حتى بعد زمن طويل، بينما ينسون بسرعة المادة المقررة التي تُلقى بأسلوب تقريري. وقد أكد على هذا المعنى عبد الكريم بكار بقوله: "إن السرد القرآني ليس سردًا محايدًا، بل هو من أعظم أدوات تثبيت الحقائق، لأنه يربطها بالتجربة الإنسانية"(١).

ومن جهة مقارنة العرض السردي بالعرض المباشر في القرآن، فإن المثال الأوضح يتمثّل في عرض قيمة الصفح. فبينما تذكر بعض الآيات قيمة العفو بشكل صريح، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (٢)، فإن سورة يوسف تغرس هذه القيمة من خلال مشهد إنساني معقّد، يخوض فيه يوسف رحلة الألم والخيانة، ثم يواجه إخوته وجهاً لوجه، وبعد ذلك يعفو عنهم. إنّ هذا البناء السردي لا يُقدّم الصفح كخُلق مثالي فقط، بل يجعل المتلقي يُدرك صعوبة الصفح، وعظمة الاختيار فيه، ونتائجه النفسية والاجتماعية. وهذا الإدراك التربوي لا يمكن للعرض المباشر أن يوصله بالعمق نفسه(٣).

ويُستفاد من هذا أن المعلم المعاصر، خصوصًا في التربية الإسلامية والقرآنية، يمكنه أن يتعلّم من النموذج القرآني أن تقديم القيم والمفاهيم لا يكون بطرائق التلقين فقط، بل ينبغي أن يُقدَّم من خلال نماذج سردية، واقعية أو افتراضية، تُحاكي وجدان المتعلّم، وتُشركه في التفكير والمقارنة. وقد كان النبي ﷺ يستخدم هذا الأسلوب حين يسرد القصص لتعليم الصحابة، كما في قصة الأبرص والأقرع والأعمى، أو قصة الثلاثة الذين دخلوا الغار، وغيرها. فالقصة ليست ترفًا بلاغيًا، بل أداة تعليمية بامتياز، كما يؤكد ذلك ابن القيم بقوله: "النفوس مجبولة على حب القصة، فإذا جُعلت فيها العبرة كانت أوقع وأبلغ"(٤).

ولهذا فإن السرد القرآني – كما في سورة يوسف – لا يغني فقط عن الموعظة، بل يُنتج فهمًا أعمق، وسلوكًا أرسخ، لأنه يدمج المتلقي في التجربة، لا كمُشاهد سلبي، بل كمشارك متفاعل، يتعلم من الحدث والموقف والشخصية والقرار. وهذه الاستراتيجية القرآنية يجب أن تكون

---

(١) ينظر: بكار، تكوين المفكر، ص ١٤٥؛ يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع القرآن الكريم، ص ٩٢.
(٢) سورة البقرة: ٢٣٧.
(٣) ينظر: السمعاني، تفسير القرآن، ج٣، ص ٤٨٢؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج١٨، ص ١٢٢.
(٤) ينظر: ابن القيم، إعلام الموقعين، ج١، ص ٤٢؛ الغزالي، إحياء علوم الدين، ج١، ص ٤٧.

نموذجًا لإعادة تشكيل المناهج التربوية الإسلامية، خصوصًا في مستويات التعليم الأولى والمتوسطة، حيث يكون التفاعل القصصي أكثر تأثيرًا في التكوين النفسي والقيمي للطلاب.

المبحث الثالث: التوظيف التربوي للبنية السردية في تعليم القيم والمفاهيم القرآنية

المطلب الأول: خصائص السرد القرآني التي تؤهله كأداة تعليمية تربوية

يمتاز السرد القرآني بجملة من الخصائص التي تجعل منه أداة تعليمية فريدة، لا تضاهيها الأساليب التقليدية في التأثير وغرس القيم. من أبرز هذه الخصائص: التكثيف الدلالي، التوازن بين العاطفة والعقل، التجرد من الزمان والمكان دون تفريغ القصة من بعدها الإنساني، غياب التفاصيل غير المؤثرة، وتسلسل المشاهد بما يخدم مقصد العبرة والهداية. فهذه الخصائص تجعل من القصة القرآنية بنية تعليمية بالغة الدقة، قادرة على تحريك وجدان المتلقي، وإشراكه في عملية الفهم لا كمجرد متلقٍ، بل كفاعل متأمل.

لقد أشار العلامة الطاهر بن عاشور إلى أن السرد في القرآن "ليس للتسلي أو الطرب، وإنما هو وسيلة لتقرير الغايات العليا من الهداية والتهذيب والإرشاد"، ولهذا فإنه يُروى بأسلوب بليغ، مكثف، غير مترف بالتفاصيل، لكنه يبلغ في تأثيره مبلغه التربوي الكامل(١).

من جهة أخرى، نجد أن السرد القرآني يوظف تقنية المشاهد المنفصلة والموصولة في آنٍ واحد، بحيث يُركّز على ما يخدم السياق التربوي. ففي قصة يوسف عليه السلام، لا نجد تفاصيل شكل الجُب أو نوع الحبل الذي أُنزل فيه، ولا وصفًا دقيقًا لهيئة امرأة العزيز، لأن هذه التفاصيل لا تخدم البعد التربوي، بينما يتم التركيز على المواقف النفسية والقرارات الأخلاقية، مما يكشف عن منهج تربوي يعتمد على المعنى لا على الشكل، وعلى الفكرة لا على الإطار، وهو ما ينسجم مع مقاصد التربية الإسلامية(٢).

إضافة إلى ذلك، فإن السرد القرآني يُربّي من خلال إشراك المتلقي في الحكم والاستنتاج، فهو لا يفرض الأحكام بطريقة تقريرية، بل يجعل المتعلم يواجه القيم من خلال التجربة. فمثلاً، حين يقول يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ (٣)، فإن ذلك يأتي بعد مسيرة طويلة من الألم والمواقف، فيُدرك المتعلم أن هذه العبارة ليست موعظة عابرة، بل خلاصة تجربة وتكوين، وهنا يتحقق ما يسميه علماء التربية بـ"التعلم المعنوي بالمعايشة الداخلية"(٤).

---

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٢، ص ٢٤٠؛ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ص ٣١٥

(٢) ينظر: الشيخ عبد الله دراز، النبأ العظيم، ص ١٢٧؛ فضل حسن عباس، القصص القرآني، ص ٢٠٧.

(٣) سورة يوسف: ٩٠.

(٤) ينظر: الشافعي، الرسالة، ص ٥٢؛ الطباطبائي، الميزان، ج١١، ص ٢٤٣.

المطلب الثاني

آليات توظيف القصة القرآنية في التربية الصفّية والتعليم المعاصر

إنّ تحويل البنية السردية القرآنية إلى أداة تعليمية فعّالة في البيئة الصفّية يتطلّب جملة من الآليات التربوية المعتمدة على علم النفس التعليمي وطرائق التدريس الحديثة. ويأتي في طليعة هذه الآليات: العرض التفاعلي للنص القرآني القصصي، استخدام الحوار التحليلي مع الطلاب، تمثيل المواقف السردية دراميًا، توجيه الأسئلة التأملية، وتحفيز المتعلمين على استخراج القيم بأنفسهم.

فالمدرّس لا يجب أن يكتفي بتلاوة النص القرآني وشرح مفرداته، بل ينبغي أن يوظف البنية السردية فيه لتكوين سياق حواري تعليمي يُشرك الطالب في فهم الخط الزمني، وتحليل الشخصيات، واكتشاف القيم، وربط القصة بواقعه. ويمكن أن تُصمم أنشطة صفّية تقوم على إعادة سرد القصة بلسان الطالب، أو إعادة تمثيل الحدث من منظور شخصية أخرى (مثلاً من منظور أخ يوسف)، وهو ما يعزز التخيّل والربط الشخصي بالقيم.

وقد أشار كثير من التربويين المسلمين إلى ضرورة الانطلاق من القصص القرآني في تعليم القيم، لا سيما في المراحل الابتدائية والمتوسطة، حيث يكون النمو العقلي والوجداني في ذروته، ويكون الطالب أكثر استعدادًا للتأثر بالنماذج السردية. وقد بيّن الدكتور عبد الرحمن العيسوي أن القصص القرآني "يمثّل أعظم بنية نفسية تربوية لتشكيل الضمير القيمي عند النشء"(١).

كما أن من آليات التوظيف التربوي المهمّة: ربط القصة بالواقع المعاصر، من خلال إثارة الأسئلة، مثل: "هل يوجد في حياتنا اليوم مثل إخوة يوسف؟" أو "ما الذي يدفع بعض الناس للتآمر على من يحبه الله؟"، أو "كيف نستفيد من حكمة يوسف في مواجهة الابتلاء؟". إن هذه الأسئلة تحوّل النص من نص محفوظ إلى تجربة حية، وهو ما يسعى إليه التعليم القيمي الناجح.

ولا يقتصر التوظيف على القصة بذاتها، بل يشمل البنية التي نظمتها، بحيث يُفهم الطالب أن ترتيب الأحداث، والحوار، وتحوّل الشخصيات، ليست عشوائية، بل مكون بنائي مقصود لزرع الفكرة من خلال التدرج. وهذا ما يجعل من النص القرآني القصصي مادة تعليمية مركبة، تحمل الرسالة عبر الوسيلة، والمضمون عبر الشكل، والتربية عبر السرد، وهو النموذج الأعلى للتعليم الشامل الذي يجمع بين العقل والوجدان والسلوك.

---

(١) ينظر: العيسوي، التربية القرآنية للطفل المسلم، ص ٨٤؛ يوسف القرضاوي، التربية الإسلامية ومدرسة الرسول، ص ١٠٦.

الخاتمة

إنّ التأمل في البناء السردي لسورة يوسف يكشف عن نسق قرآني بالغ الإحكام، لا في محتواه العقدي والتربوي فحسب، بل في بنائه الفني السردي الذي يتكامل مع المقاصد التعليمية الكبرى للقرآن الكريم. وقد بيّن هذا البحث – من خلال تحليل مكونات السرد ومراحله وعناصره – أن سورة يوسف ليست مجرد قصة عرضت للعبرة، بل هي تجربة تربوية متكاملة، تتكثف فيها المعاني القيمية من خلال تطوّر الحدث، وتحوّل الشخصيات، وتوازن الحوار، وتسلسل الزمن، مما يجعلها أنموذجًا فنيًا وبيداغوجيًا يصلح للتوظيف في بيئات التعليم القرآني المعاصر.

وقد أظهر البحث أن القيم التعليمية (كالصبر، والعفة، والحوار، والصفح، والإحسان، والتوكل) لم تُطرح في السورة كتعاليم مباشرة، بل تم غرسها داخل البناء السردي من خلال المواقف والصراعات والتحولات، مما يعزز الاستيعاب ويجعل الأثر التربوي أكثر رسوخًا. كما اتضح أن البنية السردية القرآنية – بطبيعتها الخاصة – تتجاوز أنماط السرد الأدبي، إذ تدمج بين الوظيفة الإيمانية والمقصد التعليمي، وتخاطب النفس والعقل والوجدان ضمن توازن فريد.

وقد توصل البحث أيضًا إلى إمكانية توظيف هذا النموذج السردي القرآني في تطوير أدوات التعليم الإسلامي المعاصر، لا سيما في المراحل التأسيسية، من خلال عرض القيم والمفاهيم عبر نماذج قصصية مستوحاة من القرآن، وبالخصوص سورة يوسف، التي تقدم مثالًا مكتمل البناء والمضمون في آن واحد.

الخاتمة والنتائج

- السرد القرآني في سورة يوسف يتسم ببنية فنية متكاملة تشمل عناصر الحبكة، والتدرج، والحوار، والعقدة والحل، وهي عناصر توظّف لتحقيق مقصد تربوي لا يتجزأ عن المقصد العقدي.
- المفاهيم التعليمية في السورة، كالصبر والعفة والتوكل، لم تُعرض بشكل مباشر، بل غُرست في البناء السردي ضمن المواقف والشخصيات، مما يجعلها أكثر رسوخًا في ذهن المتلقي.
- الوحدة الموضوعية لسورة يوسف، وتسلسل أحداثها من الرؤيا إلى التمكين، أسهم في تكوين بنية سردية متماسكة تُمكّن من فهم المفاهيم التعليمية ضمن سياق تربوي متدرج.
- الحوار في السورة كان أداة رئيسية لبناء المفاهيم وتكوين المعاني، وقد أدى وظيفة تعليمية وتربوية فاعلة تفوق التوجيه المباشر، عبر عرض نفسي وسلوكي متكامل.
- البنية السردية القرآنية تتفوّق على العرض المباشر في ترسيخ القيم لدى المتعلم، بسبب تفعيلها للذاكرة الشعورية والعقلية، وإشراك المتلقي في استنتاج المعاني.

- القصص القرآني بما فيه سورة يوسف يُشكّل نموذجًا تربويًا يمكن توظيفه في المناهج الحديثة، من خلال عرض القيم في قالب قصصي تفاعلي يساعد على الفهم والتمثل السلوكي.

التوصيات

- دمج القصص القرآني السردي – وخاصة سورة يوسف – في المناهج التربوية، ليس فقط بوصفه مادة إيمانية، بل كأداة تعليمية لتدريس القيم وتحفيز التفكير النقدي والسلوكي لدى الطلاب.
- تصميم وحدات تعليمية سردية تعتمد على تحليل البناء السردي للقصص القرآنية، وتدريب المتعلمين على تفكيك عناصر القصة لاستخلاص القيم بأنفسهم.
- تدريب المعلمين في التربية الإسلامية والقرآن الكريم على استخدام تقنيات التفسير القصصي، وتحويل المواقف السردية إلى مواقف تعليمية صفّية تفاعلية.
- تشجيع البحوث التفسيرية التطبيقية التي تدمج بين تحليل البناء الفني للنص القرآني وبين مقاصده التربوية، من خلال مناهج تحليل سردي وتربوي معاصر.
- إعادة النظر في طرائق تدريس القيم في التعليم الإسلامي، والانتقال من الأسلوب التقريري إلى الأسلوب القصصي التفاعلي، على غرار البناء السردي في سورة يوسف.
- استخدام التقنية والوسائط الرقمية الحديثة في عرض القصص القرآني للأطفال والناشئة بصياغة بصرية سردية تعتمد على عناصر القصة، وتستثمر طاقة التفاعل الرقمي في غرس المفاهيم.

المصادر والمراجع

١. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.
٢. البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
٣. البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
٤. البنية الدلالية للسرد، ألجيرداس غريماس. ترجمة: سعيد بنكراد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٣م.
٥. البيان في روائع القرآن، تمام حسان. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور. دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، بدون تاريخ.
٧. تحليل الخطاب الروائي: الزمن – السرد – التبئير، سعيد يقطين. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – بيروت، ط٢، ١٩٩٧م.
٨. التربية الإسلامية ومدرسة الرسول ﷺ، يوسف القرضاوي. مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٢م.
٩. التربية القرآنية للطفل المسلم، عبد الرحمن العيسوي. دار الرشاد الحديثة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
١٠. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م.
١١. تكوين المفكر: خطوات عملية، عبد الكريم بكار. دار القلم، دمشق، ط٧، ٢٠٠٨م.
١٢. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.
١٣. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٤. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة. دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ.
١٥. في ظلال القرآن، سيد بن قطب إبراهيم. دار الشروق، القاهرة، ط١٧، ١٩٩٢م.
١٦. القصص القرآني: عرض وقائع وتحليل أحداث، فضل حسن عباس. دار النفائس، عمان، ط٥، ٢٠٠٥م.
١٧. كيف نتعامل مع القرآن الكريم؟، يوسف القرضاوي. دار الشروق، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٠م.
١٨. مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، رولان بارت. ترجمة: محمد برادة، منشورات دار توبقال، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٦م.
١٩. مدخل إلى نظرية الأدب، تزفتان تودوروف. ترجمة: فريد الزاهي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠١م.
٢٠. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن الرازي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٢١. مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد. المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء، ط٤، ٢٠٠٤م.

٢٢. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤م.
٢٣. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٥، ١٩٩٧م.
٢٤. النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم، عبد الله دراز. دار القلم، الكويت، ط٥، ١٩٩٨م.

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 21
Part 2

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

December
A.H 1447- A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير